

تفسير ابن كثير

لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَالَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ

(لو يجدون ملجأ) أي : حصنا يتحصنون به ، وحرزا يحترزون به ، (أو مغارات) وهي

التي في الجبال ، (أو مدخلا) وهو السرب في الأرض والنفق . قال ذلك في الثلاثة

ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة . (لولوا إليه وهم يجمحون) أي : يسرعون في ذهابهم

عنكم ، لأنهم إنما يخالطونكم كرها لا محبة ، وودوا أنهم لا يخالطونكم ، ولكن للضرورة

أحكام ؛ ولهذا لا يزالون في هم وحزن وغم ؛ لأن الإسلام وأهله لا يزال في عز ونصر

ورفعة ؛ فلهذا كلما سر المؤمنون ساءهم ذلك ، فهم يودون ألا يخالطوا المؤمنين ؛ ولهذا

قال : (لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا لولوا إليه وهم يجمحون)